مجلة المختار للعلوم الإنسانية 31 (1): 174-192، 2015

Research Article Open Access

دَنَاؤس

سالم يونس عبدالكريم سالم

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/1ng1tc30

المستخلص: هذا البحث يتعلَّق بموضوعٍ مهمٍّ يرتبط بتاريخ ليبيا ومصر واليونان، ويُلقي الضَّوء على أقدم العلاقات بين هذه الشُّعوب الثَّلاث، وهو يدور بالأساس حول شخصيَّةٍ أسطوريَّة تردَّد ذكرها في مصادر الإغريق الأدبيَّة، ونعني بها شخصيَّة «دناوس»، أو «دناؤس»، وهو ملكٌ ليبيٌّ من أصولٍ مصريَّةٍ، كتبت له الأقدار أن يُهاجر صحبة بناته الخمسين «الدَّناويَّات» صوب بلاد اليونان، وأن يُصبح ملكاً على أهمِّ أقاليمها، إقليم «آرقوس»، ثمَّ أصبح بمثابة جَدٍّ لأحد الشُّعوب هناك، وهم «الدَّناويين»، وأسهم مع بناته في نقل عباداتٍ مُهمَّةٍ من مصر وليبيا إلى بلاد اليونان والجُّزر التَّابعة لها، ويهدف هذا البحث إلى استجلاء حقيقة الرَّجل، وتبيان تاريخه الفعليِّ بعزله عمَّا يشوبه من لبسٍ بفعل الأساطير، مُعتمدين في ذلك بالأساس على المادة الأدبيَّة والدِّراسات اللُّغويَّة دون الأثريَّة، وذلك بسبب شحَّة هذه الأخيرة، بل وانعدامها تقريباً فيما يتعلَّق بدناوس وحكايته، ومع أنَّ المعلومات الَّتي جاءت عن دناوس في المصادر الأدبيَّة الإغريقيَّة كانت مُخْتصرةً ومُقْتضبةً في كثيرٍ من الأحيان، إلَّا أنَّ ما بقي منها يوحي بوجودِ أساسٍ واقعيٍّ لشخصيَّة الرَّجل، وبأنَّ ما تداوله الإغريق عنه لم يكن من وحي خيالهم.

الكلمات المفتاحية: شخصية دناوس – الدراسات اللغوية – المصادر الأغريقية

Danaos

Salem Younis Abdul Karim Salem

Department of History, Faculty of Arts, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: This research relates to an important topic connected to the history of Libya, Egypt, and Greece. It sheds light on the oldest relationships between these three peoples, focusing primarily on the legendary figure mentioned in Greek literary sources, namely "Danaus" or "Danaos." Danaus was a Libyan king of Egyptian origin, and fate led him to migrate with his fifty daughters, known as the "Danaids," to the land of Greece, where he became the ruler of its important region, Argos. He became the ancestor of a people known as the "Danaans" and played a role, along with his daughters, in transferring significant religious practices from Egypt and Libya to Greece and its associated islands.

The aim of this research is to uncover the truth about this man and clarify his actual history, separate from the myths associated with him. The study primarily relies on literary material and linguistic studies rather than archaeological evidence, due to the scarcity, and almost absence, of the latter regarding Danaus and his story. Although the information provided in Greek literary sources about Danaus is often brief and concise, what remains suggests the existence of a realistic foundation for the character of the man and that the Greek accounts of him were not merely products of imagination.

. **Keywords:** Danaus, linguistic studies, Greek sources.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

ظهرت شخصيَّة دناوس (Δαναός) في أدب الإغريق منذ حوالي القرن الخامس ق.م، لكنَّ حكايته تعود في الأصل إلى زمنٍ أقدم بكثيرٍ، وهو الزَّمن البطوليِّ الباكرِ (الأوَّل) (في القرنين السَّادس عشر والخامس عشر ق.م)، وأقدم إشارات إلى شخص «دناوس» منسوبةٌ للشَّاعرِ التَّراجيديِّ اليونانيِّ «إسخيلوس» (Aeschylus) (-525 456ق.م) في عمله «المُستجيرات»، أو «المُتضرِّعات» (The Suppliant Maidens)[i]، وهو عملٌ يتحدَّث عن قصة دناوس وبناته الخمسين، ورحلة هروبهم من مصر إلى آرقوس (Argos) ببلاد اليونان، لكنَّ أهمَّ الرِّوايات عنه جاءت عند المؤرِّخ اليونانيِّ «أبوللودوروس» (Apollodorus) (حوالي 140 ق.م)، وأكَّدها غيره من الكُتَّاب، ويتَّضح الخلط في كلِّ هذهِ الرِّوايات بين أساطير الإغريق وأساطير المصريين[*]، حيث ظهر فيها دناوس واحداً من عِدَّة شخصيَّات أسطوريَّة أسهمت في حضارة مصر وليبيا واليونان على السَّواء، مع أنَّ الإغريق جعلوه مرَّة يبدو مُهاجراً إلى اليونان، ومرَّة أخرى غازياً لها، وحاول الكُتَّاب الإغريق جاهدين إثبات أنَّ الرَّجل لم يكن مصريَّاً أو ليبيَّاً رغم مجيئه من تلك البقاع، حيث جعلوه سليلاً لإحدى أميرات آرقوس (Argos) اليونانيَّة من ربِّهم زيوس (Zeus)، وكانت مصر مسقط رأس جَدِّه الأوَّل، وانحدار دناوس من السُّلالة الإلهيَّة جعله، منوجهة نظر الإغريق،ملكاً مُؤلَّهاً[**]، شأنه في ذلكشأن كلِّ الأسلافمن الملوكالعظام في بلاد اليونانوخارجها، فتحوَّلت حكايته علىأثر ذلكإلىأسطورةٍ، لكنَّها أسطورةٌ تحمل في طياته أساساً منالواقع.

وتبدأ الحكاية عند أبوللودوروس، وهو أكثر مصادرنا تفصيلاً، بالحديث عن إحدى أهمِّ الأسر الحاكمة في بلاد اليونان، وهي الأسرة الإيناخيَّة (Inachid) الَّتي حكمت في آرقوس(Argos)، وطيبة (Thebes) وجزيرة كريت (Crete)ـ ببلاد اليونان، وكانت علاقتها مع مصر، ومع دناوس على قدرٍ كبيرٍ من الأهميَّة، وبهذا الخصوص يذكر أبوللودوروس أنَّ أوَّل حاكم*على آرقوس هو إيناخوس (Inachus)، وكان له ولدان هما «فورونيوس» (Phoroneus) وآخر أنثى تُدعى «آيجياليوس (Aἰγιαλεὺς)، والآخر «فورونيوس» (Phoroneus) وهذا الأخير أصبح حاكماً علىالبيلوبونيز (Peloponnesus)، وقد أنجب ولدين هما «آبيس» (Apis)، وأخته «نيوبي» (Niobe)، وقد أصبح آبيس هذا طاغيةً مُستبدَّاً على البيلوبونيز، حتى تمَّ ذبحه، دون أن يُخلِّف أبناءٌ من بعده، وبعد موته عُبد تحت اسم «سارابيس» (Sarapis)، وكانت «نيوبي» أوَّل امرأة فانية يتَّصل بها زيوس (أي يُعاشرها)، فأنجبت منه «آرقوس»، وأيضاً أنجبت منه «آكوسيلاوس» (Acusilaus)، وهو نفسه «بيلاسجوس» (Pelasgus) (ملك آرقوس، وأوَّل ملوك أركاديا«Arcadia» ببلاد اليونان)، الَّذي سُمِّي على اسمه سُكَّان البيلوبونيز بـ«البيلاسجيين» (Pelasgians)، وقال عنه الشَّاعر اليونانيُّ هسيودوس (Hesiodus) (عاش بين عامي 750 و650 ق.م) بأنَّه وليد الأرض (علامةً على قدم أصله)، لكنَّ آرقوس تولَّى حكم المملكة، فسُمِّي البيلوبونيزيون مرَّةً أخرى على اسمه «أي الآرقوسيين»، وآرقوس بدوره كان له مجموعةً من الأبناء توارثوا حكم المملكة، كان منهم «إيكباسوس» (Ecbasus)، الَّذي انجب ابن اسمه «آجينور» (Agenor)، وآجينور كان له ابن اسمه «آرقوس» وهو الَّذي لُقِّبَ بـ«الرَّائي للكلِّ» (أو مُتعدِّد العيون، أو واسع الرُّؤية)، فهو لديه عيون في كامل جسده، وكان خارق القوَّة، فقد قتل الثَّور الَّذي خرَّب «أركاديا»، ولبس جلده، وآرقوس (وهو آرقوس الثَّاني ابن آجينور) أنجب «إيو» (Io) (الأميرة الآرقوسيَّة البقرة)، أو أنَّها حسب رواياتٍ أخرى كانت ابنةً لإيناخوس، وقد اغتصبها زيوس بينما كانت كاهنةً في معبد الرَّبَّة هيرا (Hera) زوجة زيوس، وعندما

كشفت هيرا الأمر، حوَّل زيوس عشيقته إلى بقرةٍ بيضاء بلمسةٍ من يده، لكنَّ هيرا أخذت منه البقرة وكلَّفت آرقوس واسع الرُّؤية بحراستها، إلى أن أمر زيوس (الإله «هيرمز»(Hermes) بسرقة البقرة، فاضطرَّ هيرمز حينها لقتل آرقوس، إلَّا أنَّ هيرا سلَّطت على البقرة ذبابةً لاسعةً، ظلَّت تلسعها ليل نهار، ففرَّت من مكانٍ إلى مكان، حتى وصلت أخيراً إلى مصر، حيث استعادت شكلها السَّابق، وأنجبت بجانب نهر النِّيل ابنها إيبافوس (Epaphos) (وهو نفسه آبيس، أو العجل آبيس «Apis»)، وحسب أبوللودوروس فقد حكم إيبافوس المصريين، وتزوَّج من «ممفيس» (Memphis)، ابنة النِّيل التي سُمِّيت عليها مدينة ممفيس، وأنجب منها ابنة هي «ليبيا» (Libya)، وعليها سُمِّيت ليبيا، وهذه الأخيرة أنجب منها بوسيدون (Poseidon)ابنين، هما «آجينور» (Agenor)، و«بيلوس» (Belos) (وهو نفسه الإله بعل)، وآجينور غادر إلى فينيقيا، وحكمها، وأصبح سلفاً لسلالةٍ عظيمة، بينما ظلَّ بيلوس في مصر، وحكم البلاد، وتزوَّج من «آنخيوني» (Anchione) ابنة النِّيل، وأنجب منها توأمين، هما «آيجيبتوس» (Aegyptos)، و«دناوس»، فكان «آيجيبتوس» حكماً على بلاد العرب، ثمَّ أخضع مصر لسلطانه وسُمِّيت على اسمه، بينما كان «دناوس» حاكماً على ليبيا، وقد شاءت الأقدار أن يُهاجر دناوس إلى بلاد اليونان إثر نزاعٍ حدث بينه وبين أخيه آيجيبتوس على المملكة، فخاف دناوس، وبنصيحة من الرَّبَّة «أثينا» صنع سفينةً، وحمل بناته على متنها وذهب أوَّل ما ذهب إلى جزيرة «رودس»، حيث أقام هناك تمثالاً للرَّبَّة أثينا، ومن بعدها ذهب إلى آرقوس حيث كان يحكمها ملك يُدعى «جيلانور» (Gelanor)، وهذا الأخير تنازل عن الحكم لدناوس، وسُمِّي سُكَّان إقليم آرقوس على اسم الحاكم الجَّديد، فعُرفوا بـ«الدَّناويين» (Danaoi) (وبالإغريقيَّة Δαναοί)، وكان هذا الإقليم وقتها يعاني الجَّفاف، ولهذا السَّبب أرسل دناوس بناته للبحث عن الماء، وقد نجحن بمعونةٍ إلهيَّةٍ في الوصول إلى ينابيع ليرنا (Lerna) (جنوب آرقوس)، وحسب رواياتٍ أخرى فإنَّ هروب دناوس إلى آرقوس كان دافعه التَّهرب من إلحاح أخيه آيجيبتوس عليه بقبول تزويج أبنائه الخمسين من بنات دناوس الخمسين، ومع ذلك فقد لحق أبناء آيجيبتوس بهنَّ هناك، ووضعوا عمهم في الأمر الواقع، فرضي دناوس أخيراً بزواجهم، لكنَّه أمر بناته سرَّاً بقتل أزواجهنَّ، ففعلن، إلَّا واحدة هي هيبيرمينسترا (Hypermnestra) زوجة «لينسيوس» (Lynceus)، ولم يكن في يدِ دناوس من حيلةٍ إلَّا مباركة زواجهما، وحكم لينسيوسآرقوس بعد دناوس، وأنجب من هيبيرمينسترا طفلاً هو «آباس» (Abas) الَّذي أنجب بدوره توأمين هما «بروبتوس» (Proetos) وآكريسيوس (Acrisios)، فاختصما وقَسَما بينهما المملكة، ثمَّ أنجب آكريسيوس الأميرة «دناي» (Danae)، وهي أمُّ البطلِ الأسطوريِّ بيرسيوس(Perseus) من زيوس[ii].

والواقع أنَّ هجرة دناوس من مصر إلى بلاد اليونان أكَّدها كُتَّابٌ آخرون، ومنهم المُؤرِّخ اليونانيُّ هيرودوتس(Herodotus)[iii]، الَّذي عاش بين عامي480-425 ق.م، وقد زار مصر شخصيَّاً، ونقل كلَّ ما كتبه عن المصريين أنفسهم وعن كهنتهم [iv]، وأيضاً أكَّدها المُؤرِّخ اليونانيُّ ديودوروس الصِّقلي(Diodorus)، الَّذي زار مصر ما بين العامين60-56 ق.م[v]، أي بعد أكثر من أربع قرون من عصر إسخيلوس وهيرودوتس وبعد حوالي قرن من عصر أبوللودوروس، حيث تقول ديودوروس روايةً عن كهنة مصر تقول بخروج العديد من المستوطنين من مصر إلى كلِّ العالمِ المسكونِ ومن بينهم مجموعةٌ اتَّجهت إلى بابل تحت قيادة «بيلوس» (بعل) ابن بوسيدون من ليبيا، ثمَّ خرج دناوس مع مجموعةٍ من مصر، واستقرَّوا في أقدم مدينةٍ في بلاد اليونان وهي آرقوس[vi].

وعلى الأرجح أنَّ الإغريق عرفوا عبادة البقريَّات عن طريق مصـر، هـذا إن لم يكن دناوس هو من أدخلها معه إلى اليونان، وهـذا ما يتَّفق مع رواية أبوللـودوروس السَّـالفة، لكنَّ الأهمَّ من هـــذا كلِّه هو معرفة الإغريق لعبـــادة ربَّات الأرض من مصـــر، حيث ذكر هيرودوتس عيداً لـ«ديميتر» (Demeter) بين المصريين، وهو العيـدُ الَّذي يُسـمِّيه الإغريق «ثيســموفوريا» (Thesmophoria) (وهو عيــدٌ تقيمه النِّســاء المتزوِّجــات في أثينا على شرف ديميتر)، ويقول إنَّ بنات «دناوس» هنَّ من نقلنَّ هذه الطُّقـوس من مصـر، وقمن بتعليمها لنسـاء البيلاسـجيين، ثمَّ عنـدما تمَّ طـردهنَّ من قبل الـدُّوريين من البيلوبونـيز، انتشر طقس العبـــادة، وحافظ عليه من البيلوبونـــيزيين فقط أولئك الَّذين مكثـــوا في أماكنهم، ولم يهاجروا، أيالأركـاديون[vii]، وديميـتر للعلم هيربَّة قديمة في بلاد اليونـان، لعلَّ اسمهما أصلاً كان «ديو»، ثمَّ أضاف الإغريق إليه لفظ «ميـتر»، أي الأم، وكـانت ربَّة

---

[i] - علي. ع. أ، التَّاريخُ اليونـانيُّ (العصـرُ الهللاديُّ) جـزأين في مجلَّدٍ واحـدٍ، دار النَّهضة العربيَّة، بـيروت، 1971. ص. 695.

*-على الرَّغم من وجود اختلافٍ في تحديد ماهية الأسطورة، إلَّا أنَّ هنـاك، على الأقـلِّ، مدرسـةً تتبنَّى تفسير الأسطورة باعتبارها تاريخاً، فليست الأسطورة، وفقاً لهـذا الاتِّجـاه، نتـاج الخيـال المُجـرَّد، بـل ترجمـةً لملاحظـاتٍ واقعيَّةٍ ورصـدٍ لحـوادث جاريـة، وعبرهـا انتقلت إلينـا تجـاربُ الأولين وخـبراتهم المباشرة، وهي تعود في أصولها إلى أزمانٍ سحيقةٍ سابقةٍ للتَّاريخ المكتوب (فراس السوَّاح، مغامرة العقل الأولى، دراسـة في الأسـطورة، سـوريا وبلاد الرَّافـدين، دار علاء الـدِّين، دمشـق، 1996. ص. 14)، وتماشـياً مـع هـذا الطَّرح يمكن اعتبـار شخصـيَّة دنـاوس شخصـيَّةً واقعيَّة، غلَّفتهـا ضـرورات الأسطورة ومبرِّراتها بمسحةٍ من الغموض والقُدسيَّة، وهي عادةٌ لازمت كـلَّ الحكايـات المنقولـة عن أسـاطير بعض الشَّخصـيَّات، حيث تُركِّز الرِّوايـات على المظـاهر الفـوق طبيعيَّة لهم، وعلى الأحـداث التَّاريخيَّة القائمة على تمجيد مآثرهم وأعمالهم، لدرجة المبالغـة فيهـا أحيانـاً (وللمزيـد عن النَّظريَّات الـتي قيلت في تفسـير الأسـطورة يمكن مُراجعـة:, Fontenrose, J., *The Ritual Theory of Myth*. (University of California Press, 1971

**-هنا لا يُوجد تناقضٌ في اعتبار «دناوس» ملكاً فانياً ومُؤلَّهاً خالداً في الـوقت نفسـه، فمن بين أكـثر الأفكار والعقائد رواجاً في العالم القديم، سواء في الشَّرق الأدنى أو في مـا جاورهـا من بلاد اليونـان وإيطاليا، بل في كلِّ العالم المسكون وقتها، كانت فكـرة الاعتقـاد بالأصـول الإلهيَّة للملـوك العظـام، ممَّا منحهم جانباً من القدسيَّة وصل حدَّ العبادة، مثلما شاع بشكلٍ واضحٍ في مصـر، وبعـدها في بلاد اليونان ثمَّ في روما، بل هناك رأيٌ يعتمد على مصادر قديمـة يقـول بالأصـول البشـريَّة لجميـع الآلهـة الكبار، وأنَّهم نالوا الخلود والتقديس لكـونهم كـانوا من أصـحاب المـآثر والأعمـال العظيمـة، وقـدَّموا خدماتٍ جليلةٍ للبشر، ولكن الإغريق في العصور الكلاسيكيَّة وما بعـدها، أو هكـذا أوحت مصـادر هـذه المرحلة، خفَّفوا من وطأة تقـديس الملـوك الفـانين، وإن لم ينكروهـا على ملـوكِ العصـرِ البطـوليِّ، فاعتبروا أنصاف آلهة ذوي قدراتٍ خارقةٍ، ومآثرَ عظيمةٍ، ذلك على اعتبار أنَّ الدِّماء البشـريَّة ورثوهـا عن أمَّهاتهم الفانيات بعد اتِّصال (تزاوج) الآلهة الخالدين بهنَّ، ولكن حتى في هذه الفـترة كـان هنـاك خلافٌ بين الإغريق أنفسهم حول مسألة تقديس الملوك أحياءً أو بعـد مـوتهم، مثلمـا حـدث في حالـة الإسكندر الأكبر (Alexander the Great)، طبعاً مع استثناء بعض الأبطال والمُلـوك المُنحـدرين من أبوين إلهيين، لكن في روما، وخصوصاً في العهد الامـبراطوريِّ ظهـر تقـديس المُلـوك بشـكلٍ علـنيٍّ وصريحٍ، لدرجةٍ وصلت لحدِّ مُماثلتهم مع الآلهة، واعتبـارهم وكلاء، وصـوراً عن إلـه السَّـماء الأب على الأرض، بوصفهم أبناء من صلبه، وهي عادةٌ لها جذورها في الشَّرق الأدنى القـديم، لاسـيَّما في مصـر (وللمزيد عن المَلكيَّة المُقدَّسة في مصر وبلاد النَّهرين يمكن مُراجعة):

Experiencing Power, Generating Authority, Cosmos, Politics, and the Ideology of Kingship in Ancient Egypt and Mesopotamia, (ed. by): Hill, J. A., Jones, Ph. And Morales, A. J., USA, 2013; Èngnell, I., *Studies in Divine Kingship in the Ancient Near East*, Second Edition,The University of Virginia, Blackwell, 1967; Gadd, C. T., *Ideas of Divine Rule in the Ancient East*, London: Oxford University Press, 1948.

(وللمزيد عن المَلكيَّة المُقدَّسة في بلاد اليونان وروما، وعن تأليه الإسكندر الأكبر وعبادته وعن فكـرة أصلهِ الإلهيِّ يمكن مُراجعة):

ثمـار الأرض، ولا سـيَّما القمح[viii]، ويخبرنا ديـودوروس أنَّ اسم «ديميـتر» هو التَّرجمة الإغريقيَّة لاسم «إيزيس» (Isis) (الرَّبَّة المصريَّة)، ولكي يؤكِّدَ على حقيقة هـذه المماثلة بين الربَّتين، يورد أنَّ إيزيس كانت أوَّل من وضع القوانين، وأنَّ هذا هو السَّبب الَّذي جعل الإغريق يعطون ديميتر اسم «Thesmophorus» (أي مانحة القانون)، لأنَّها أوَّل من أسَّس قـوانينهم [ix]، والشَّـاعرُ التَّراجيـديُّ إسـخيلوس في عمله الموسـوم بـ«المُسـتجيرات»، أو «المُتضرِّعات» جعل المُستجيرات وهن بنات دناوس، يناجين مرَّتين ربَّة الأرض الأمِّ، وزيوس ابن الأرض[x]، وهـذا ما يُـرجِّح احتمالية أنَّ عبـادة «الرَّبَّة الأمِّ» عند الإغريـق، والَّتي راجت منذ وقتٍ مبكِّرٍ في جزر بحر إيجة (Aegean Sea) (بين اليونان وآسيا الصُّغرى) وكريت وأجزاء كبيرة من بلاد اليونان الأمِّ، مُتمثِّلةً لـديهم في ربَّةِ الأرض، إنَّما جـاءت من مصـر، مع أنَّنا نعـترف هنا باختلاف المفهـوم الـدِّينيِّين المصـريين والإغريق عن ماهيَّة «الرَّبَّةِ الأمِّ»، وربما يكـون سبب هذا الاختلاف راجعٌ لفهم الإغريق الخاطئ لفكرة المصـريين، فالمصـريون تَصـوَّروها مُتمثِّلةً في «السَّماء»، وأطلقـوا عليها اسم «نـوت» (Nut)، و«نيت» (Neith)، علاوةً على مُسمَّياتٍ أخـرى منها على سـبيل المثـال «حتحـور» (Hathor)، و«إيـزيس»، بينما كـانت عند الإغريق هي الأرض، وسمَّوها «جي» (Ge)، أو «جايا» (Gaia)، إضافةً إلى مُسمَّياتٍ أخرى منها على سبيل المثال «ديميتر»، لكنَّنا رغم ذلك، ورغم أنَّ المصريين قد شخَّصـوا الأرض في إلـهٍ مـذكرٍ هو «جب» (Geb)[xi]، لا نسـتبعد وجـود الإيمـان بين المصـريين، على الأقـلِّ خـارج تعـاليمهم اللَّاهوتيَّة، عن أنثويَّة الأرض، وأمومتهـا، لأنَّنا متأكِّدين في المقابل أنَّهم آمنـوا بوجود إلهٍ ذكرٍ يُمثِّل السَّماء، بالرَّغم من تشخيصـهم للسَّـماء في صـورة ربَّةٍ أنـثى، وهذا يتأكَّد من شهادة ديودوروس الَّتي نقلها نقلاً مباشراً من الكهنة المصريين، عندما زار مصر حوالي العام 60-56 ق.م[xii]، حيث يقول: «هم يرون (أي المصريون) أنَّ الأرض من فـوق تبـدو كإنـاءٍ يحـوي كـلَّ الأشـياء النَّاميـة، ولـذلك يعطونها اسم "**الأم**"، وبنفس طريقة الإغريق فهم (أي المصريون) يدعونها "**ديميتر**"، فالكلمة تغيَّرت ببطءٍ مع مرور الوقت، لأنَّه في الأزمنة المبكِّرة هم دعوها "**جي ميتر**" (Ge Meter) (الأرض الأمِّ)، والَّتي يقـول

Nock, A. D., *Notes on Ruler-Cult, I-IV*, (in): **JHS.**, Vol. 48, Part 1 (1928). (pp. 21-43); Peppard, M., *The Son of God in the Roman World: Divine Sonship in Its Social and Political Context*, Oxford University Press, 2011; Gradel, I., *Emperor Worship and Roman Religion*, Clarendon Press, Oxford, 2002; Charlesworth, M. P., *Some Observations on Ruler-Cult Especially in Rome*, (in): **HTheR.**, Vol. 28, No. 1 (Jan., 1935). (pp. 5-44); Rufus Fears, J., *The cult of Jupiter and Roman Imperial Ideology*, (in): **ANRW.**, Band. II. 17.1. (1981). (pp. 3-141); Bosworth, A. B., *Alexander and Ammon*, (in): *Greece and the Eastern Mediterranean in Ancient History and Prehistory*, (ed. by): Kinzl, K. H., New York, 1977. (pp. 51-75); Fredricksmeyer, E. A., *Alexander, Zeus Ammon, and the Conquest of Asia*, (in): **TAPA.**, (1974-), Vol. 121 (1991). (pp. 199- 214); Kienast, D., *Alexander, Zeus und Ammon*, (in): Zu Alexander d.Gr. I, (ed. by): Will, W. and Heinrichs, J., Amsterdam, 1987. (pp. 309–333); Tarn, W. W., *Alexander the Great*, Vol. II, Cambridge University Press, 1948. (pp. 347-374); Maspero, G., *Comment Alexandre Devint Dieu en Égypte*, (dans): Études de Mythologie et d'Archéologie, Égyptiennes, VI, Paris, 1912.(pp. 263-286).

[ii] - Apollodorus. II. 1*ff*; Hard, R., *The Routledge Handbook of Greek Mythology*, Routledge, 2004. pp. 225-227, 232.

[iii] - Herodotus. II. 91.

[iv] - *The Oxford classical dictionary*, (ed. by): Hornblower, S. and Spawforth, A., Oxford, 1996. s.v.**Herodotus (1)**.

[v]- *Ibid*. s.v. **Diodorus (3).**

[vi]- Diodorus. I. 28. 1-2.

[vii] - Herodotus. II. 171.

عنها أورفيوس (Orpheus)[•] كشهادةٍ على كلامنا: "الأرض الأمُّ للكلِّ، ديميتر معطية الثَّراء"[xiii]، ونحن لا يوجد لدينا شكٌّ في الأصول المصريَّة اللِّيبيَّة لربَّة الأرض الأمِّ، بل لا يوجد لدينا شكٌّ في انتقال عبادتها من مصر وليبيا إلى كريت، حيث عُثِّر في كريت على مجموعةٍ من اللُّقى من بينها تماثيلُ صنميَّةٌ بسيطةٌ لأشكالٍ أنثويَّةٍ تُشبه ما كان سائداً في مصر في حضارة نقادة (Naqada) (في العصر الحجريِّ الحديث) صُمِّمت على طراز تماثيلٍ أنثويَّةٍ من مصر، وقد دعاها إيڤانس (Evans, A.) بذات المظهر اللِّيبيِّ[xiv]، وهي تماثيل أمومة واضحة، وخلال القرن الثَّالث الميلاد أكَّد «إيوسيبيوس» (Eusebius)، أسقف مدينة قيصريَّة (Caesarea) بفلسطين (265-340م)، في سياق حديثه عن المُسمَّيات الَّتي يُطلقها المصريون على عناصر الكون أكَّد على أنَّ الشَّمس هي أوزيريس (Osiris) (إله العالم السُّفليِّ في مصر) وأنَّ القمر هو إيزيس (زوجة أوزيريس)، وأنَّهم (أي المصريين) يُسمُّون الأرض «ديميتر»[xv]، ثمَّ يقول مرَّةً أخرى، حسب معلومةٍ نقلها عن الباحث والفيلسوف الدِّينيِّ «بورفيري» (Porphyry) (من مدينة صور، عاش ما بين 234-305م)، إنَّ المصريين يدعون قوَّتي الأرض، السَّماويَّة (أي العلويَّة) منها، والأرضيَّة (أي التَّحتيَّة) باسم «إيزيس»، فالأرض السَّماويَّة هي القمر، والأرض التَّحتيَّة هي الأرض الخضراء الَّتي نحيا عليها، و«ديميتر» عند الإغريق لها نفس معنى «إيزيس» عند المصريين، وبالمثل فإنَّ ديونيسوس (Dionysos) وكوري (Kore) بين الإغريق هما نفسهما أوزيريس وإيزيس عند المصريين، فإيزيس تكون هي المُنشئة والمُنتجة لثمار الأرض، وأوزيريس عند المصريين هو المُزوِّد بقوَّة الإثمار[xvi]، ومرَّةً أخرى يوضِّح إيوسيبيوس أنَّ أوزيريس بوصفه ممثِّلاً لقوَّة نهر النِّيل، أصبح مصدر قوَّة الإثمار، وإيزيس زوجته إنَّما هي أرض مصر[xvii]، ويتحدَّث بلوتارخوس (Plutarchus) عن طقوسٍ يُجريها المصريون لأوزيريس يقوم فيها الكهنةُ بتكفين تمثالٍ بقرةٍ مُذهَّبٍ مُخطَّطٍ بالأسود، ويعرضونه كعلامةٍ لنديبهم على الرَّبَّة، لأنَّهم يعتبرون كلاًّ من البقرة والأرض صورةً عن إيزيس[xviii]، أو يقول إنَّ المصريين يؤمنون بأنَّ الأرض هي جسد إيزيس[xix].

وقد لاحظنا في رواية أبوللودوروس السَّالفة أنَّ سُكَّان إقليم آرقوس بعد أن حكمهم دناوس أصبحوا يُعرفون باسم «الدَّناويين» (Danaoi)، على اسم الملك الجَّديد، واقترنت هذه الرِّواية بإرسال دناوس لبناته في مهمَّة البحث عن الماء، لإيجاد حلٍّ لمشكلة الجَّفاف الَّذي كان يعانيه هذا الإقليم، وانتهت رحلة البحث بوصولهنَّ إلى ينابيع «ليرنا» الشَّهيرة، وعلى ما يبدو فإنَّ تأثير شخصيَّة دناوس كان ذا مبلغٍ كبيرٍ في تاريخ الإغريق، حتى أنَّ الجُّغرافيَّ اليونانيَّ باوسانياس (Pausanias) كان صريحاً ومُحقَّاً عندما روى أنَّ «الدَّنَاويين» (Δαναοί) كان اسماً قبليَّاً محليَّاً خاصاً للآخيين (Achaioi) في آرقوس[xx]، و«الدَّناويين» كان اسماً لقبيلةٍ استخدمه الشَّاعرُ اليونانيُّ هوميروس (Homerus) (حوالي 850 ق.م) ليُشير من خلاله إلى جنس الإغريق عموماً في حربٍ طروادة، وقد ضمَّ على وجه الخصوص الآخيين والآرقوسيِّين، وإن كان هوميروس مرَّةً يجعله مُرادفاً لهؤلاء ومرَّةً لهؤلاء[xxi]، لكنَّ هذه التَّسمية تلاشت مع مرور الزَّمن، وهي دون شكٍّ على اسم جدِّ القبيلة «دناوس»، الَّذي كان أحد مؤسِّسي آرقوس المدينة، وقيل بوجود قبره مع قبور الآباء المُؤسِّسيين في مركز آرقوس (بالأقورا «Agora»)، ونُسب إليه بناء الأكروبوليس (Acropolis) (معبد الرَّبَّة أثينا «Athena») الآرقوسيِّ، وقيل بأنَّه هو من أزاح البيلاسجيين (سُكَّان دودونا «Dodona» فيما بعد) من موطنهم[xxii]، وهناك من يرى أنَّ «الدَّناويين» هو اسم جامعٌ لجميع الأجناس في منطقة بحر إيجة[xxiii].

ويرى «كوك» (Cook, A. B.) بوجود طقسٍ دينيٍّ سحريٍّ غرضه إنزال المطر عن طريق سكب الماء داخل حفر أرضيَّة لاقى رواجاً في مصر وبلاد اليونان قديماً، بل أيضاً لاقى رواجاً بين من يسمِّيهم «كوك» بـ«الإغريق-اللِّيبيِّين» أو «اللِّيبو-إغريق»، ممَّن استوطنوا في بلاد اليونان ومصر، وهذه العادة يُلصقها «كوك» أكثر بالقبيلة المسمَّاة «دَناو» (Daanau) أو «دناونا» (Danauna)، وكانوا من ضمن شعوب البحر الَّتي هاجمت مصر (مُتحالفةً مع اللِّيبيين) خلال عهد رمسيس الثَّالث بُعيد العام 1220 ق.م، ويؤكِّد «كوك» على أنَّ هذه القبيلة هي ذاتها القبيلة المعروفة باسم «الدَّناويين» (Danaoi) عند هوميروس، وأنَّه لا يمكن فصلهم عن لقبهم السَّلفيِّ «دناوس» (Danaos)، أو عن بناته «الدَّنَاويَّات» (Δαναΐδες) اللَّائي اشتهرن في الأساطير بحملهنَّ للماء [xxiv]، وهكذا، يقول «كوك»، تحوَّلت الدَّنَاويَّات حاملات الماء في عُرف الإغريق إلى حوريَّاتٍ وعذارى وجنِّيَّاتٍ للمطر والنَّدى، بل يُمكن اعتبارهنَّ أيضاً حوريَّاتٍ للينابيع [xxv]، والحقُّ أنَّ مصادر الإغريق كانت تدعو أرض آرقوس بالأرض العطشى، كما جاء عند هوميروس [xxvi]، وعند الشَّاعر والمسرحيِّ التَّراجيديِّ يوريبيدس (Euripides) [xxvii] (480-406 ق.م)، لكن فيما بعد أصبحت أرضها مليئةً بالينابيع وعيون المياه، والفضل تنسبه بعض المصادر لدناوس وبناته الَّذين حفروا الآبار، مثلما يُشير الشَّاعر هسيودوس بعبارته التَّالية: «آرقوس عديمة المياه دناوس زوَّدها بمياه الآبار» [xxviii]، والجُغرافيُّ اليونانيُّ سترابون (Strabon) (64ق.م – 19م) من جديد يقول نفس العبارة، لكنَّه يستبدل اسم دناوس باللَّفظة الدَّالة على العذراوات الدَّنَاويَّات: «آرقوس عديمة المياه الدَّنَاويَّات (Danaai) زودنها بمياه الآبار»، ولهذا السَّبب تمَّت عبادتهنَّ مع أبيهن في آرقوس كما تُعبد الآلهة [xxix]، وقد شاهد باوسانياس من بين ما شاهد في دلفي تمثيلاً كرَّسها الآرقوسيون تُصوِّر دناوس وابنته هيبرمينسترا وزوجها لينسيوس [xxx]، واللَّفظة أو التَّسمية «دناوي» (Δᾶναοι)، أو «دناونس» (Danaūns)، كما يراها البعض، ربما يكون من معانيها «وليد الأرض»، على أساس أنَّها من اللَّفظة «داناي» (Δανάη)، وهي من اسم «دناوس»، ومنها لفظة «دنايداي» (Δαναΐδαι)، الَّتي ترمز إلى السُّلالةِ المُنحدرةِ من دناوس، ومن اسمه أيضاً جاء اسم بناته، فعُرفن بـ«الدَّنَاويَّات» (Δαναΐδες) [xxxi]، وأيضاً فإنَّ لفظة «داناي» (Δανάη) يمكنها أن تُعطي معنى الأرض الجَّافَّة، وهي لفظةٌ ترتبط مع لفظة «دَنوس» (Δανός)، وهي تُشير إلى امتزاج الأرض وتوحُّدِها مع الهواء المُخصِّب وشاع استخدامها في خُرافة زيوس و«داناي» (Danaë) [xxxii].

وبهذا الخصوص لا يجب علينا أن نهمل التَّقارب الصَّوتي بين اسمي «دناوس» (Δαναός) و«داناي» (Δανάη) الأميرة الآرقوسيَّة، فاسمها هو مجرَّد صيغة مؤنَّثة من اسم «دناوس» [xxxiii]، وهكذا يتَّضح أنَّ «داناي» هو مفرد للَّقب الَّذي أطلقه الإغريق على بنات دناوس الخمسين «الدَّنَاويَّات» (Δαναΐδες) اللَّائي هربن مع أبيهنَّ إلى آرقوس، فأصبح والدهنَّ ملكاً على

[xxiv]- Cook, A. B., *Zeus, a Study in ancient Religion*, Vol. III, part. i, Cambridge, 1940. p. 354.
[xxv]- *Ibid*. p. 358.
[xxvi]- Homer, *The Iliad*. IV. 171.
[xxvii]- Euripides, *Alcestis*. 560.
[xxviii]- Hesiod, *Catalogues of Women and Eoiae*. 16.
[xxix]- Strabo. 8. 6. 8.
[xxx]- Pausanias. X. x. 5.
[xxxi] - Liddell, H. G. and Scott, R., *A Greek-English Lexicon*, Oxford, 1968.s.v.**Δᾶναοί**.
[xxxii] - *Ibid*.s.v. **Δανάη**.

آرقـوس، وهنَّ أمـيراتٍ عليهـا، فهـيرودوتس يتحـدَّث عن عيـدٍ كـان يُقيمه المصـريون لبيرســيوس (Perseus) ابن «دنـــاي» (Danae) في مدينة «خيميس» (Chemmis) في إقليم طيبة المصـريَّة، وقد أخـبر أهـلُ المدينـةِ هـيرودوتس أنَّ بيرسـيوس ينحـدر من مدينتهم، وأنَّ «دناوس» (Danaus)، و«لينسـيوس» (Lynceus)(أحد أبنـاء آيجبـتيوس أخ دنـاوس) اللَّذين كانا من «خيميس» قد ركبا البحـر، وذهبا إلى بلاد الإغريـق، ومن هـؤلاء يستأنفون الحديثَ عن شجرة النَّسب حتى يصـلون إلى بيرسـيوس، الَّذي جـاء إلى مصر نتيجـةً للسَّـببِ نفسه الَّذي يقوله الإغريق أيضـاً، وهو أن يُحضر من ليبيا رأس الغرغونة (Gorgon)[xxxiv]، وهو يعني الغرغونةميدوزا (Medusa)[xxxv].

ولو تعمَّقنا أكثر فسنجد ما يُشير إلى ظهـور اسم دنـاوس في موطنه الأصـليِّ، أي في ليبيا ومصر، وبالتَّحديد في أمونيـوم (أي واحة سـيوة)، فحسب ديـودوروس الصِّـقلي كـان مؤسِّـس مـوحى أمـون في هـذا المكـان هو ديونيسـوس ابن أمـون ملك ليبيا من الحوريَّة «أمالثيا» (Amalthea)[••]، الَّذي حدَّد بعد تأسيسه الموحى طقوساً دينيَّة لأبيه كما لو أنَّه إلـــه، وعيَّن رجـــالاً لمهمَّة الـــوحي، وكـــان أوَّل من استشـــار الإله في أمر حملته العسكريَّة[xxxvi]، وحتىعندبعض المتأخِّرينفقد نُسببناء معبد الوحيأيضاً إلىديونيسوس تحت اسم «ليبر» (Liber)[xxxvii]، و«ليبر» هـذا[xxxviii]، أو ديونيسـوس، لم يكن في حقيقة الأمر سوى أوزيريس[xxxix]، وسيوة كـانت مركـزاً مهمَّاً من مراكز عبـادة أوزيـريس[xl]، وقد كانت لدناوس علاقةٌ مع سيوة، ومع موحى أمون، فديودوروس يذكر أنَّ باني معبد أمـون (في سـيوة) هو «دنـاوس»(Danaus) المصـريُّ[xli]، مع أنَّه كـان قد بيَّن أنَّديونيسـوسابن أمونهو منبنى المعبد، وهذا ما يوحي بإمكانية أنيكون المقصود باسم «ديونيســوس» هو دنـاوسدونسـواه، وبالتَّاليتعـادل دنـاوسمع «أوزيـريس»،والكلام عينه ينطبق على مـوحىزيـوسفي دودونا (Δωδώνη) مـوطنالبيلاسـجيينفي «إيبـيروس» (Epirus) ببلاد اليونان،وهو موحىنسبتالرِّواياتتأسيسه إلىمصر، وتحديداً إلىكاهناتمنموحىأمـونفي طيبة المصـريَّة[xlii]، وصـحيحٌ أنَّهنـاكرأيٌيقـول بـأنَّ اسم «دودونـا» مشـتقٌّمناسـم دينـيٍّ لزيوس يعني «جلد الماعز»[xliii]، أو أنَّ اسمها جاء من«Δώ» أو «-δων» الَّتيتُشكِّل جـزءاً مناسم «ديميـتر»، ربَّة الأرضالَّتيكـانتتُعبد في دودونا[xliv]، ولكنأيضـاً لهـذا الاسم جذوره في التَّاريخ، فدودونا، سُمِّيتأصلاً علىاسم «دودون» (Dodon)، أو «دودونوس» (Dodonos)، وهو ابنزيوسمنأوروبا (Europa)[xlv]، وهيأميرةٌ فينيقيَّةٌ كانتابنةً لآجينور (A genor) ملكصور (في فينيقيا)، الَّذيكانتله، حسبالأساطير، أصـولغـير مباشـرة مع مصر وليبيا[xlvi]، وفي مصر أيضـاً يمكننا التَّعـرف على اسم «دودون»، فـالمعروف أنَّ موطن أوزيريس كان في مدينة «ددو» الَّتي سمَّاها الإغريق «بوزيريس» (Busiris)، أي «بيت أوزيـريس»، ومن هـذه المدينة انتشـرت عبادته إلى جميع أطـراف البلاد[xlvii]، و«ددو»، أو «ددت»إنَّما هو الاسـمُ المصـريُّللمدينـة، وصـوته يُكتب هكـذا: «Ḏd.t»[xlviii]، فوق ذلك كان لأوزيريس عمود مقدَّس يُسـمَّى «دد»[xlix]، وصـوته في المصـريَّة هكـذا (ḏd)، لكن هناك مركزٌ آخـرٌ في مصر ارتبط بـأوزيريس، وهو منـديس (Mendes)، والجَّدير بالـذِّكر أنَّ «منـديس» كـان هو الاسم الَّذي أطلقه الإغريق على المدينـة، بينما كـانت تُسـمَّى في المصـريَّة «ددو» (Ḏdw)[l]، وفينقـوش قـدس الأقـداسفي معبد الـوحيفي سيوة ورد اسم الإله «ددن»،أو «ديدن»،أو «ديدون» مقترناًبالإله أمونفي الاسم «ددن-أمون»[li]، وقد اشتهرتعبادة هذا الإله في النَّوبة تحت اسم «ديدون» (Dedun)، وذُكِر عِـدَّة مرَّاتٍ كجالبٍ للبخور، ويُرجَّح أنَّه دخل المجمعَ الإلهيَّ المصـريَّ منذ الأسـرة السَّادسة[lii]، ويقـــول «مـــارتن برنـــال» (Bernal, M.) في المجلَّد الثَّالث من مؤلفه الشَّـــهير «أثينا

السَّوداء» الَّذي حاول فيه البحث عن جذور الحضارة الإغريقيَّة في مناطق الشَّرق الأدنى، لاسيَّما مصر، يقول: «إنَّ دودونا (Δωδώνη) أكثر مراكز زيوس الإغريقيَّة القديمة شهرةً، واسمها يعادل الاسم ددون (Ddwn)، وهو اسمٌ لمثيل زيوس، وهو الإلهُ المصريُّ اللِّيبيُّ أمون الَّذي كان يُعبد في سيوة، الَّتي كانت بدورها مركزاً للوحي»[liii]، لكن هناك نقطةٌ مهمَّةٌ لا يمكن تجاهلها وهو التَّقارب اللَّفظي بين اسم «ددون» بمختلف أشكاله مع اسم «دناوس»، وهكذا يُصبح لدينا شخصيتان، أو ربما شخصيَّةٌ واحدة، هما «دودون»، أو «دودونوس»، و«دناوس» ارتبطتا بأسيس أماكن الكهانة في سيوة اللِّيبيَّة/المصريَّة ودودونا اليونانيَّة، زد على ذلك كلِّه التَّقارب الرُّوحي الَّذي كان يشعر به البيلاسجيون من سُكَّان دودونا تجاه المصريين، حيث سمع هيرودوتس من الدُّودونيين أنَّ البيلاسجيين كانوا يُقدِّمون الأضاحي للآلهة دون أن يُطلقوا لقباً، أو اسماً على أيٍّ واحدٍ منها، وبعد مُضي وقتٍ طويلٍ تعلَّموا أسماء الآلهة الأخرى الَّتي وصلت من مصر، وبعد وقتٍ ذهبوا ليستفسروا من موحى دودونا عن ما إذا كان بقدورهم أن يقبلوا الأسماء الَّتي جاءت من الأجانب فأجابهم الوحيُ بالإيجاب[liv]، والواقع أنَّ هذه الرِّواية توحي كما لو أنَّ البيلاسجيين كانوا على صلةٍ ما بالمصريين، وهذه الصِّلة تتَّضح من خلال مصادر الإغريق أنفسهم الَّتي تربط هذا الجِّنس بطريقةٍ غير مباشرةٍ مع دناوس المصريِّ، حيث تحدَّث سترابون عن البيلاسجيين الَّذين يسكنون في جوار معبد دودونا على أنَّهم من أقدم الشعوب الَّتي سادت في بلاد اليونان وقال بأنَّهم هم من أسَّسوا موحى دودونا[lv]، وكانت صلة هؤلاء القوم بزيوس دودونا وثيقةٌ لدرجة أنَّ هوميروس يُناجي زيوس في بيتٍ من الشِّعر بقوله: «يا زيوس الدُّودوني البيلاسجي»[lvi]، ويقول هسيودوس عن زيوس: «هو جاء إلى دودونا، وإلى شجرة البلوط، مقرِّ البيلاسجيين»[lvii]، لكنَّ المعلومة الجَّوهريَّة في كلام سترابون هو قوله عن هؤلاء القوم بأنَّهم كانوا من «**البربر**»(βάρβαροι)[(*)]، رغم وصف البعض لهم بأنَّهم هللينيين[lviii]، والمعروف أنَّ لفظة «البربر» أطلقها الإغريق على الشُّعوب غير النَّاطقة بالإغريقيَّة، ومن بينهم المصريون وشخصيَّة دناوس المصريُّ تُظهر في علاقةٍ واضحةٍ مع ملوك أركاديا، وخصوصاً ملوك آرقوس، بل أصبح هو نفسه ملكاً على آرقوس، بدل «جيلانور» (Gelanor)، لكن الأمر المهمَّ هو أنَّ دناوس منح اسمه لأتباعه، الَّذين أصبحوا يُعرفون منذ ذلك الحين وصاعداً باسم «الدَّناويين» (Danai)، بدل اسم «البيلاسجيين» السَّابق[lix]، وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ حاكم آرقوس عند وصول دناوس وبناته لم يكن «جيلانور»، بل هو «بيلاسجوس» والد «ليكاون» (Lycaon)، وهذا ما تُؤكِّده تسمية سُكَّان آرقوس باسم «البيلاسجيين» على اسم «بيلاسجوس»، قبل أن يُعرفوا باسم «الدَّناويين» على اسم دناوس، وحسب إسخيلوس فإنَّ بيلاسجوس الآرقوسيِّ كان ملكاً في الزَّمن الَّذي وصل فيه دناوس وبناته الدَّناويَّات[lx].

أيضاً فإنَّ اسم «دناوس» يتطابق مع صيغةٍ من صيغ اسم «زيوس»، ظهرت في كريت، وفي دودونا على وجه الخصوص، فقد عبد الإغريق والرُّومان زيوس وجوبتير (Jupiter) تحت شكلٍ من أشكال أرباب السَّماء، وهو «زان» (Zan) (عند الإغريق)، أو «يان» (Ian) (عند الرُّومان)، وهذا الاسم الأخير له صيغةٌ أخرى هي «ديانوس» (Dianus)، والواقع أنَّ «زان» هو الصُّورة القديمة عن زيوس (Zeus)، بينما «يان» هو الصُّورة القديمة عن جوبتير (Iupiter)[lxi]، و تتعدَّد كتابة اسم «زان» على وجه الخصوص في الإغريقيَّة، فيأتي بصيغ منها: «Zάν»، وهي الصِّيغة الأشهر، وأيضاً «Σδάν»، و«Τάν»، و«Δάν»، و«Ζᾶνα»، و«Τᾶνα»، و«Ζανός»، و«Ζανί»، و«Ζᾶνες»، و«Ζᾶνας»، و«Ζανίδες»، و«Ζάνωνος»[lxii]، طبعاً مع إمكانية استبدال حرف «زيتا» (Z) الاستهلاليِّ

بحرف «دلتا» (Δ)، مما يجعل من بعض الكلمات السَّابقة تتطابق مع اسم «دناوس» (Δαναός)، أو مع مشتقَّاته، خصوصاً الصِّيغة «Δάν»، و«Ζᾶνα»، و«Ζανός»، و«Ζανί»، و«Ζᾶνας»، و«Ζᾶνες»، ومثل هذا التَّبديل في الحرفين «زيتا»، و«دلتا» يظهر حتى في اسم الإله ديونيسوس الَّذي يُكتب باللَّهجة الإيوليَّة (Aeolic) هكذا «Ζόννυσος»، بينما في الأتيكيَّة (Attic) هكذا «Διόνυσος»، علاوةً على رسمه الشَّائع في قصائد هوميروس هكذا «Διώνυσος»[lxiii]، مما يعني أنَّ استبدال الحرفين راجعٌ لاختلاف لهجات الإغريق، كما أنَّ هذه المعلومة تُقرِّب اسم «دناوس» من اسم «ديونيسوس»، خصوصاً لو علمنا أنَّ المقطع الأوَّل من اسم ديونيسوس هو نفسه اسم «زيوس»، لأنَّ ديودوروس يوضِّح أنَّ الاسم الَّذي حمله أوزيريس بين الإغريق وهو «ديونيسوس»، ابن زيوس من سيميلي (Semele)، إنَّما كان مشتقَّاً من اسم والده (زيوس)، واسم المكان الَّذي ولد فيه، وترعرع، وهو «نيسا» (Nyas) العربيَّة[lxiv]، وهو نفسه المكان الَّذي وضعه هيرودوتس في إثيوبيا خلف مصر[lxv]، وعلى الأرجح جِدَّاً أنَّ «نيسا» هذه هي المكان عينه، حسب ديودوروس، الَّذي أخفى فيه أمون ابنه ديونيسوس اللِّيبيِّ من العذراء أمالثيا، خوفاً عليه من انتقام زوجته الأولى «ريا» (Rhea)[lxvi]، لأنَّ ديونيسوس اللِّيبيَّ حسبما يراه ديودوروس، كان واحداً من ثلاث شخصيَّات لديونيسوس، وهكذا يمكن أن نفهم من رواية ديودوروس أنَّ «نيسا» اللِّيبيَّة ربما كانت مكاناً يقع بليبيا، ونحن هنا نرجِّح أن يكون نفسه واحة سيوة (واحة أمونيوم).

وهناك نقطة أخرى أكثر أهميَّة، حيث يقول باوسانياس إنَّ الإليسيين، وهم سُكَّان إليس (Elis) في شبه جزيرة البيلوبونيز (Peloponnesus)، لم يُقدِّموا القرابين للآلهة اللينيَّة (الإغريقيَّة) فقط، بل أيضاً لأمون، و«هيرا أمونيا» (Ἥρᾳ τεἈμμωνίᾳ)، و«بارأمون» (Παράμμων)[lxvii]، وهذه الشَّهادة تتضمَّن إشارة واضحة إلى عبادة ثالوث ليبيٍّ دخل بلاد اليونان في زمنٍ ما، يتكوَّن من الأب والأم والابن، وهناك من يرى أنَّ «هيرا أمونيا» كانت ربَّة ليبيَّة بامتياز، إذ ظهر اسمها في نقشٍ كرَّسه الإغريق في معبد الوحي معبد أمون بواحة سيوة، ففي العام 1970 عثر أحمد فخري في سيوة على نقشين رُخاميَّين باللُّغة الإغريقيَّة بين بقايا حوائط البيوت الَّتي بناها السُّكَّان المحليُّون على أنقاض معبد الوحي وقد قام الألمانيُّ جورج بيتزل (Georg Petzl) بدراستهما، وفي أحد هذين النَّقشين ورد ذكرُ مجموعةٍ من الآلهة هم: أمون، وبارأمون، وبوسيدون[♠♠]، واسمٌ مُهشَّمٌ رأى فيه «بيتزل»، بعد تعديله، أنَّه اسم «هرقليس» (Heracles)[lxviii]، لكونه يبدأ بحروف مؤكَّدة هي «Ηρα»، إلا أنَّ «فريدريك كولين» (Colin, F.)- رجَّح أنَّ الفراغ الكبير المُهشَّم بعد هذه الحروف الثَّلاث قد يوحي بوجود ذكر للرَّبَّة «هيرا أمونيا» رفيقة أمون، لكنَّه فضَّل تصحيح النَّصِّ بوضع اسم الرَّبَّة «**ليبيا**» بعد اسم الرَّبَّة «**هيرا**»، وهكذا يُصبح النَّقش السَّالف الذِّكر على النَّحو التَّالي: «لأمون وبارامون وبوسيدون وهيرا، وليبيا، ولكلِّ الأرباب والرَّبَّات ولأجل أنفسهم (أي للمُكرِّسين)، ولزوجاتهم وأبنائهم»[lxix]، لكن «كولين» افترض افتراضاً بارعاً وهو أنَّ كلمة «**ليبيا**» الَّتي تأتي بعد اسم «هيرا» توحي كما لو أنَّها صفةٌ لهيرا، وقد رجَّحها بين كلمة «Λιβύ{σσηι}»، لتعني «**هيرا اللِّيبيَّة**»، أو «Λιβύ{ηι}» لتعني «**هيرا ليبيا**»، وهو لقبٌ يرمز في حقيقته إلى ربَّةٍ قديمة هي «ليبيا»، ورد اسمها في العديد من المصادر الكلاسيكيَّة، وهي نفسها «ديميتر اللِّيبيَّة»، أو «ديميتر ليبيا»، الَّتي قيل بانتقالها إلى آرقوس من ليبيا، وهي هناك نفسها ديميتر معبودة كيريني الشَّهيرة في ليبيا، لذلك كانت صفة «اللِّيبيَّة» لهيرا، حسب وجهة نظر كولين، تُعادل صفة «أمونيا» (على اسم واحة أمون)، وهي نفسها الرَّبَّة «ليبيا» معبودة كيريني، لذلك استخلص «كولين» أنَّ ليبيا هي نفسها هيرا آمونيا رفيقة

أمون، وهذان الزَّوجان شكَّلا مع «بارأمون» ثالوثاً مُميَّزاً، وهذا الثَّالوث اللِّيبيَّ السِّيويّ انتقلَ إلى مصر وكيريني ومنهما إلى بلاد اليونان[lxx]، وعلى هذا الأساس يمكن أن نفترض أنَّ عبادة ربَّة الأرض أو الرَّبَّة الأمِّ في بلاد اليونان إنَّما نقلها دناوس الملك اللِّيبيّ وبناته من ليبيا بشكلٍ مباشرٍ.

لكنَّ المُعضلة هنا تتعلَّق باسم «بارأمون» الابن، والتَّفكير يجرُّنا على الفور إلى ديونيسوس، فقد ثبت بالفعل وجود عقيدة الثَّالوث بين الإغريق، مع أنَّها كانت من الحالات النَّادرة لديهم، وهو يتكوَّن من زيوس الأب وهيرا الأمِّ، وديونيسوس الابن[lxxi]، وكان هناك معبدٌ لهذا الثَّالوث في جزيرة ليسبوس (Lesbos) يُؤرَّخ بالنِّصف الثَّاني من القرن السَّابع قبل الميلاد[lxxii]، والواقع أنَّ اسم «بارأمون» قد ظهر في نقوشٍ من الإسكندريَّة ومريوط، بل حتى في أماكن من بلاد اليونان لاسيَّما في ليندوس (Lindos) بجزيرة رودس[lxxiii]، ويأخذ الفرنسيُّ فريدريك كولين بالأصول المصريَّة للاسم «بارأمون»، ويقرنه مع اللَّقب «P3-i. ir-Imn»، بمعنى «مخلوق أمون»، حيث الاسم يأتي هنا كصفة، وليس كاسم علم[lxxiv]، في الوقت الذي نجد فيه تفسيراً للاسم بصيغته الإغريقيَّة، حيث الشَّطر الأوَّل «**Παρά**» يأتي مع الشَّطر الثَّاني «**Ἄμμων**» بمعنى «أمون الصَّغير»[lxxv]، والواقع أنَّ كلمة «**Παρά**» في اللُّغة الإغريقيَّة يمكن أن تأتي كحرفِ جرٍّ بمعنى «بجانبِ كذا»، أو «في مكانِ كذا»، وعندما تأتي بجانبِ اسمِ شخصٍ فإنَّها تعني «مولود من فلان»[lxxvi]، وهناك من يرى أنَّ «بارأمون» لم يكن سوى لقبٍ للإله هيرمز (Hermes)، ويعني «رفيق أمون»[lxxvii]، وهنا تأتي النُّقطة الجَّوهريَّة، فإنَّ كان هناك ما يُثبت أنَّ أنبار أمون هو نفسه هيرمز، فإنَّ هناك ما يُثبت أيضاً أنَّ دناوس هو نفسه هيرمز، فقد حدَّد الكاهنُ المصريُّ «مانيثون» (Manetho) هوية «آيجيبتوس» ودناوس ملكين من ملوك مصر، فكان آيجبتيوس هو «سيتي» (Σέθως)، ودناوس هو «هارمايز»، أو «أرمايز» (Ἁρμαϊς)[lxxviii]، وحدَّدهما «جونترفيتمان» (Vittmann, G.) بأنَّهما من ملوك الأسرة التَّاسعة عشرة (1295-1186ق.م)[lxxix]، وهناك ما يدعم فرضيَّة أنَّ دناوس هو نفسه هيرمز، وبالتَّالي يُصبح نفسه بارأمون أو ديونيسوس اللِّيبيَّ، فاسم الإله هيرمز في الإغريقيَّة يُكتب هكذا «Ἑρμης»[lxxx]، وهي نفسها تقريباً الصِّيغة التي وردت عند مانيثون، أيضاً في رواية أبوللودوروس السَّالفة، وفي رواياتٍ أخرى فإنَّ هيرمز عندما أراد سرقة البقرة «إيو» قتل حارسها آرقوس مُتعدِّد العيون، وهناك ما يُثبت أنَّ آرقوس مُتعدِّد العيون كان ذي مظهر ثور[lxxxi]، فحسب رواية أبوللودوروس رأينا كيف قتل آرقوسٌ الثَّور الَّذي خرَّب أركاديا (Arcadia) ولبس جلده، قبل أن يُقتل هو نفسه على يدِ هيرمز، وشخصيَّة دناوس المصريُّ تظهر في علاقةٍ واضحةٍ مع ملوك أركاديا، وخصوصاً ملوك آرقوس، بل أصبح هو نفسه ملكاً على آرقوس، لكنَّ الأمر المهمَّ هو تمثيل دناوس في شكل القاتل للثَّور، فمن بين الحكايات عن هجرة دناوس وبناته الدَّنَاويَّات الخمسين، نورد هنا حكايةً هي مزيجٌ بين روايتي باوسانياس، وأبوللودوروس، فحواها أنَّ خلافاً حدث بين دناوس (بعد وصوله من مصر إلى آرقوس) وبين «جيلانور» (Gelanor) حاكم آرقوس على الأحقيَّة في حكم آرقوس، وصادف أنَّه ذات ليلةٍ خرجت الأبقار من المدينة فهاجمها ذئبٌ وقتل فحلها الثَّور، وقد فسَّر الآرقوسيُّون ذلك بأنَّ الذِّئب هرمز إلى القادم الجَّديد (وهو دناوس)، لأنَّ الذِّئب لا يحيا مع البشر، ودناوس حتى هذه اللَّحظة كان كالذِّئب لم يختلط بالنَّاس، وأنَّه فيما بعد تحقَّقت التَّوقعات بأن أزاح دناوس الحاكمَ الحاليَّ (المُصوَّر في الثَّور وهو جيلانور)، ومن مُنطلق إيمانه بأنَّ أبوللون هو من أرسل الذِّئب، أعرب دناوس عن امتنانه بأن أسَّس معبداً لأبوللون ليكايوس (Apollo Lykaios) (أي أبوللون الذِّئب)، وأسَّس أيضاً

«لاريسا» (Larisa)، قلعة آرقوس، ومنح اسمه لأتباعه، الَّذين أصبحوا يُعرفون منذ ذلك الحين باسم «الدَّناويين» (Danai)، بدل اسم «البيلاسجيين» السَّابق[lxxxii]، وقد تمَّ تمثيل أسطورة جيلانور ودناوس على عملات برونزيَّة من آرقوس تحمل على واجهتها صورة جذع أمامي لذئب من جهة اليمين، وعلى ظهر العملة صورة جذع أمامي لثور كأنَّه يُجرُّ أو يُحتَضَر[lxxxiii]، وفي المصادر الإسلاميَّة نجد روايةً مثيرةً للاهتمام بهذا الخصوص، حيث يروي سراج الدِّين بن الوردي في مؤلَّفه «خريدة العجائب وفريدة الغرائب» قصة رجل أعلن أنَّه اكتشف مدينةً غريبةً في الصَّحراء، حيث جاء هذا الرَّجل إلى عمر بن عبد العزيز، الَّذي كان حينذاك والياً على مصر، ليخبره بأنَّه بينما كان يبحث عن جمل ضال بالقرب من شنترية (أو سنترية، وهي واحة سيوة)، وجد نفسه أمام مدينةٍ معظمها مُهدَّم، وأضاف قائلاً أنَّه رأى بداخلها شجرةً ضخمةً تحمل كلَّ أنواع الفاكهة، الَّتي أكل منها الكثير، وبعد مزيدٍ من التَّقصي علم الوالي من أحد الأقباط أنَّ هذه المدينة هي إحدى مدينتي «**هرمس**» الهرامسة، وبها كنوز عظيمة، وأختار عمر مجموعةً ممَّن يثق بهم، ومنحهم مؤونةً من الطَّعام تكفيهم لمدَّة شهر، وبعثهم برفقة ذلك القبطي للبحث عن هذا المكان وتجوَّلت المجموعة لبعض الوقت في الصَّحراء، ولكنَّها لم تعثر على شيء يؤيد قصة الرَّجل[lxxxiv]، إذاً من خلال هذه الرِّواية نستخلص أنَّ سيوة كانت تُعدُّ مدينةً من مدن هيرمز، وهذا قد يعني أنَّ المقصود هو دناوس دون سواه، وربما كانت هذه الواحة ذات الشُّهرة الواسعة في العالم القديم هي ذاتها المركز الَّذي بدأ منه دناوس وبناته رحلتهم إلى بلاد اليونان مروراً بالجُّزر اليونانيَّة كجزيرة كريت وجزر بحر إيجة.

قَائمةُ المُخْتَصَرَات

- **AJA.** = *American Journal of Archaeology*.
- **ANRW.** = *Aufstieg und Niedergang der römischen Welt: Geschichte und Kultur Romsim Spiegel der neueren Forschung. Edited by H. Temporini and W. Haase, Berlin*.
- **BÄBA.** =*Beiträge Ägyptischen Bauforschung und Altertumskunde, Heft. 12, zum. 70, Geburtstag Von Ricke, H., Wiesbaden, 1971***.**
- **BCH.** = *Bulletin de Correspondance Hellénique*.
- **BIFAO.**=*Bulletin de L'Institut Français d'Archéologie Orientale***.**
- **HTheR.** = *The Harvard Theological Review*.
- **JHS.** =*The Journal of Hellenic Studies*.
- **JRAIGBI.** = *The Journal of the Royal Anthropological Institute of Great Britain and Ireland*.
- **RoscherLex. Myth.** = *Ausführliches Lexikon der griechischen und römischen-Mythologie im Vereinmit….herausgegeben, Von W. H. Roscher, Leipzig*.
- **TAPA.** = *Transactions of the American Philological Association*.
- **ZÄS.** = *Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde***.**

- **ZPE.** = *ZeitschriftfürPapyrologie und Epigraphik*.

[viii] - علي. ع. أ، المرجع السَّابق. ص ص. 239-240.

[ix]- Diodorus. I. 13. 5, I. 14. 3-4.

[x]- Aeschylus, *The Suppliant Maidens*. 890-892.

[xi]- Hart, G., *The Routledge Dictionary of Egyptian Gods and Goddesses*, Routledge, 2005. s.v. **Geb**.

[xii]- *The Oxford classical dictionary*. s.v. **Diodorus (3).**

•-أورفيوس، مؤسِّس المذهبِ الأورفيِّ (Orphism)، موسيقيٌّ وشاعرٌ أسطوريٌّ شهيرٌ من تراقيا (Thrace) ببلاد اليونان، سابقٌ لعصر هوميروس، وهو، حسب الأسطورة، ابنُ الإله أبوللون، كان من أشدِّ المُتحمِّسين لعقيدة ديونيسوس، خصوصاً «ديونيسوسزاقريوس» المُماثل لهاديس (Hades)، إذ كانت الأورفيَّة تدور بالأساس حول عقيدة هذا الإله ذي المظاهر الأرضيَّة، وقد لاقى مذهب أورفيوس قبولاً، وانتشاراً واسعين حتى خلال العصرِ الرُّومانيِّ (*Harvey, S. P., The Oxford Companion to Classical Literature, Oxford, 1955*.s.v.**O'rpheus** and **Orphism**; Roman, L. and Roman, M., *Encyclopedia of Greek and Roman Mythology*, USA, 2010. s.v. **Orpheus and Eurydice**; *The Oxford Classical dictionary*, (ed. by): Hornblower, S. and Spawforth, A., Oxford, 1996. s.v. **Orpheus**)، وقد قيل بزيارته لمدينة ممفيس المصريَّة، ومذهبه كان مُماثلاً لمذهب بيثاقوراس (Pythagoras) (أو فيثاغورس)، وكانت أفكاره مصريَّةً بامتياز (Graf, F., *Text and ritual, The Corpus Eschatologicum of Orphics*, (in): *The "Orphic" Gold Tablets and Greek Religion*, (ed. by): Edmonds, R. G., Cambridge, 2011. pp. 53, 55, 56)، خصوصاً فيما يتعلّق منها بالأفكار الجَّنائزيَّة، وما يتَّصل بها من عقائد مصريَّة عن العالم السُّفليِّ، وعالم ما بعد الموت (Dousa, T. M., *Common motifs in the "Orphic" B tablets and Egyptian funerary texts: Continuity or convergence?*, (in): *The "Orphic" Gold Tablets and Greek Religion*, (ed. by): Edmonds, R. G., Cambridge, 2011. p. 120*ff*).

[xiii]- Diodorus. I. 12. 4.

[xiv]- Evans, A., *The Early Nilotic, Libyan and Egyptian Relations with Minoan Crete*, (in): **JRAIGBI.**, Vol. 55 (Jul. - Dec., 1925). pp. 216*ff*, figs. 14-17.

[xv]- Eusebius of Caesarea, *PraeparatioEvangelica (Preparation for the Gospel)*, (Trans. by: Gifford, E. H., 1903). III. 87 d.

[xvi]- *Ibid*.III. 115 d.

[xvii]- *Ibid*. III. 116 a.

[xviii]- Plutarch's Moralia, *Isis and Osiris*. 366 E.

[xix]- *Ibid*. 366 A.

[xx]- Pausanias. VII. I. 7.

[xxi]- Homer, *The Iliad*. I. 254-258, II. 109-110, II. 256, II. 487, VII. 123-124, VIII. 227, IX. 370; *The Odyssey*. XI. 481-485.

[xxii]- Pausanias. II. xx. 4; Strabo. 8. 6. 8; Dowden, K., *The Uses of Greek Mythology*, Routledge, 1992. p. 64.

[xxiii]- Margalith, O., *The Sea Peoples in the Bible*, Otto HarrassowitzVerlag, 1994. p. 17.

الحَواشي والمُلاحظات

•-أيضاً كانت أمالثيا، وفقاً لأساطير الإغريق، هي العنزة المُرضعة للصَّغير زيوس في كريت، أو أنَّها كانت، وفقاً لإحدى الرِّوايات، حوريةً وبنتاً لأحد ملوك كريت، حيث ربَّت زيوس وغذَّته بحليب العنزة، فأعطاها زيوس قرن العنزة، الذي يَختصُّ بقدرته على الخصوبة والنَّماء، وهو ما عُرف فيما بعد في اللَّاتينيَّة باسم قرن الوفرة (cornucopiae) (Harvey, S. P., *op. cit*. s.v. **Amalthe'a**).

[xxxvi] - Diodorus. III. 73. 1 and 3.

[xxxvii] - Servius, *ServiiGrammatici qui Fervntur in Vergilii Carmina Commentarii*, (ed. by): Thilo, G. et Hagen, H., Vol. I, Leipzig. 1923. IV. 196; Hyginus (in): Leclant, J., *Témoignages des Sources Classiques Sur les Pistes menant à L'Oasis d'Ammon*, (dans): **BIFAO.**, XLIX, 1950.texte.VII, p. 204; NigidiusFigulus. P (in): Leclant, J., *op. cit*. texte. VI, pp. 202-203; Ampelius. (in): Leclant, J., *op. cit*. texte. XXXV, p. 238.

[xxxviii]-ليبر هو إلهٌ رومانيٌّ قديمٌ، أصبح إلهاً للكرمة، ولم تكن له أساطير خاصة به، ولكن عندما انتشرت عبادة ديونيسوس (=باخوس (Bacchus في إيطاليا تمَّت مُماثلته مع هذا الإله، ووَرَّث ديونيسوس كلَّ أساطيره الخاصة به لليبر(Harvey, S. P., *op. cit*. s.v. **Li'ber**) .

[xxxix] - فديودوروس في حديثه عن أوزيريس يقول: «كان أوزيريس يسمَّى عند البعض <سارابيس>، وعند آخرين <ديونيسوس>، وعند غيرهم <بلوتو>، أو <أمون> عند آخرين، أو <زيوس> عند غيرهم، وهناك فئةٌ من النَّاس تعتبر أنَّ <بان> هو نفس الإله» (Diodorus. I. 25. 2)، ويشير هيرودوتس إلى أنَّ المصريين كانوا يعدون أوزيريسكديونيسوس (Herodotus. II. 42)، وعند المصريين أيضاً كان أوزيريس يُعدُّ ابناً لزيوس (أي أمون) وهيرا، حسب قول ديودوروس (Diodorus. I. 15. 3)، الذي صرَّح بأنَّ اسم هذا الإله قد تحوَّل إلى ديونيسوس (*Ibid*. I. 15. 6)، وفي إثيوبيا لم يكن ديونيسوس في واقع الأمر إلا أوزيريس (Lepsius, R.,*Über die WidderköpfigenGötter Ammon und Chnumis, in Beziehung auf die Ammons-Oase und die gehörntenKöpfe auf griechischenMünzen*, (in): **ZÄS.**, 15, Leipzig, 1877. p. 19)، وينقل لنا ديودوروس روايةً على لسان الإثيوبيين بأنَّ المصريين هم في الأصل مستوطنون أرسلهم الإثيوبيون إلى مصر تحت قيادة أوزيريس (Diodorus. III. 3. 2).

[xl]- Kuhlmann, K. P., *Das Ammoneion: Archäologie, Geschichte und Kultpraxis des Orakels von Siwa*, Zabern, 1988. pp. 124, 125.

[xli] - Diodorus. XVII. 50. 2.

[xlii] - Herodotus. II. 54-57.

[xliii]- Evans, D., *Dodona, Dodola, and Daedala*, (in): Myth in Indo-European Antiquity, (ed. by): Larson, G. J., University of California Press, 1974. p. 127.

[xliv]- Nicol, D. M., *The Oracle of Dodona*, (in): **Greece & Rome**, Second Series, Vol. 5, No. 2 (Oct., 1958). p. 133.

[xlv]- Cook, A. B., *Zeus, a Study in ancient Religion*, Vol. I, Cambridge, 1914. p. 524.

[xxxiii]- Dowden, K., *op. cit*. p. 64.

[xxxiv] - Herodotus. II. 91.

[xxxv]-الغرغونات (**Gorgons**)، وفقاً للأسطورة الإغريقيَّة، هنَّ ثلاث أخوات يظهرنَّ في شكلِ كائناتٍ خُرافيَّة، وما يُميِّزهنَّ هو وجود الثَّعابين على رؤوسهنَّ بدل الشَّعر، وكان يسود إعتقادٌ بأنَّ من ينظر إليهنَّ يتحوَّل إلى حجر، وميدوزا كانت تختلف عن أختيها بكونها فانية، لذلك تمكَّن «بيرسيوس» من قتلها، وحتى بعد موتها كانت قُدرتها على تحويل النَّاظر إليها إلى حجرٍ فاعلة (Harvey, S. P., *op. cit*. s.v.)

Gorgons).

[xlvi] - فقد كان ابناً لبوسيدون (اللِّيبيِّ) من الأميرة ليبيا (Libya) ابنة إيبافوس (أو آبيس العجل) حاكم مصر، من ممفيس (Memphis) ابنة النِّيل، وإيبافوس هو ابن الأميرة الآرقوسيَّة «إيو» من زيوس، أنجبته في مصر، وهي على شكل بقرة (Apollodorus. II. 1*ff*; Hard. R, *op. cit*. pp. 225-227, 232).

[xlvii] - إرمان. أ، ديانة مصر القديمة، ترجمة ومراجعة: عبد المنعم أبو بكر، ومحمّد أنور شكري، القاهرة، 1995. ص. 74.

[xlviii]- Klotz, D., *Adoration of the Ram: Five Hymns to Amon-Re from Hibis Temple*, USA, 2006. p. 112.

[xlix] - إرمان. أ، المرجع السَّابق. ص. 74.

[l]- Klotz, D., *op. cit*. pp. 111, 112.

[li]- Fakhry, A., *Siwa Oasis, Its History and Antiquities*, Cairo, 1944. p.94.

[lii] - تشرني. ي، الديانة المصريَّة القديمة، ترجمة: أحمد قدري، مراجعة: محمود ماهر طه، مطبعة هيئة الآثار المصريَّة، القاهرة، 1987. ص. 181.

[liii]- Bernal, M., *Black Athens*, Vol. III, Rutgers University Press, 2006. p. 187.

[liv]- Herodotus. II. 52.

[lv]- Strabo. 7. 7. 10.

[lvi]- Homer, *The Iliad*. XVI. 233.

[lvii]- Hesiod, *Fragments of unknown position*. 14.

♠-كلمةُ«بربر» ترتبط أساساً في أذهان النَّاس مع أصحاب اللُّغاتِ الأجنبيَّة (غير المفهومة)، وأصلُ هذه الكلمة يعود إلى المصطلح الإغريقيِّ «(barbaros) βάρβαρος»، وهي كلمةٌ ليست هللينيَّة في جذورها، تُشير، وفقاً لمفهوم الإغريق،لمن يتكلَّمون لُغةً تشبه صوت «بابا» (baba)ـ (*Fowler's Dictionary of Modern English Usage*, Fourth Edition, (ed. by): Fowler, H. W. and Butterfield, J., Oxford, 2015. s.v. **barbarian, barbaric, barbarous**).

[lviii]- Strabo. 7. 7. 10.

[lix]- Pausanias. II. xix. 3-4, II. xvi. 1; Apollodorus. II. i. 4.

[lx]- Aeschylus, *The Suppliant Maidens*. 250*ff*.

[lxi]- Cook, A. B., *Zeus, a Study in ancient Religion*, Vol. II, part. i, Cambridge, 1925. p. 326*ff*, 340-341.

[lxii]- *Ibid*. p. 341, n. 6.

[lxiii]- *The Oxford Classical dictionary*. s.v. **Dionysus**.

[lxiv]- Diodorus. I. 15. 6.

[lxv]- Herodotus. II. 146.

[lxvi]- Diodorus. III. 68. 4*ff*.

[lxvii] - Pausanias. V. xv. 11.

♠♠-هذا النَّقشُ ربما يكون مقصوراً برمَّته على ذكر الآلهة اللِّيبيَّة، كأمون، و«هيرا أمونيا»، و«بارأمون»، لكن أيضاً هناك ما يُفيد أنَّ الإغريق اعتقدوا بلأصول اللِّيبيَّةلإله البحر بوسيدون، إذ يؤكِّد هيرودوتس على معلومةٍ غايةٍ في الأهميَّة عندما يقول بأنَّ الإغريق قد عرفوا بوسيدون من اللِّيبيين، لأنَّ الاسم لا يوجد من البداية في أي مكانٍ آخرٍ عدا عند اللِّيبيين، الَّذين يعبدون هذا الإله (Herodotus. II. 50)، ولابد أنَّ

هيرودوتس هنا يُشير إلى معنى الاسم، أو ترجمته، وليس إلى الاسم في حدِّ ذاته، لأنَّ اسم «بوسيدون» (Ποσειδάων) يبدو إغريقيًّاً، وهناك تخميناتٌ غير مؤكَّدة عن معنى الاسم، فالمقطع الأوَّل منه ربما يعني «السَّيِّد»، أو «الزَّوج»، والمقطع الثَّاني ربما هو شكلٌ بديلٌ عن «جا» (Ga)، المُساوي للاسم «جي» (Ge) أو «جايا» (Gaia)، «الأرض»، ووفقاًلهذا سيعطي اسم «بوسيدون» معنى «زوج الأرض» (*The Oxford classical dictionary*. s.v. **Poseidon**)، والواقع أنَّ هناك دلالاتٌ على علاقة بوسيدون المتينة مع أرض ليبيا، فهناك، على سبيل المثال، امتداحٌ عند شارح بنداروس لقدرة بوسيدون على تعليم فنِّ تسريج خيول العربات بالطَّريقة اللِّيبيَّة (Schol. In Pind. Pyth. IV. 1a, (in): *ScholiaVetera in PindariCarmina*, (ed. by): Drachmann, A. B., Vol. II, *Scholia in Pythionicas*, Lipsiae, 1910. p. 94)، لا نستبعدها أن يكون اسم «بوسيدون» هو صفةٌ إغريقيَّةٌ لإله اللِّيبيين الأكبر، وهو أمون دون سواه، ولدينا في هذا أسبابٌ لا يتَّسع ذكرها هنا.

[lxviii]- Fakhry, A., *Recent Excavations at the Temple of the Oracle at Siwa Oasis*, (in): **BÄBA.**, 12, Von : Ricke, H., Wiesbaden, 1971. pp. 30-32, Pl. 136.

[lxix]- Colin, F., *Ammon, Parammon, Poséidon, Héra et Libye à Siwa*, (dans): **BIFAO.**, 97, 1997. pp. 98-99.

[lxx]- *Ibid*. pp. 101-106.

[lxxi]- Picard, Ch., *La Triade Zeus-Héra-Dionysosdansl'Orientpréhelléniqued'après les nouveaux fragments d'Alcée*, (dans): **BCH.**,Année 1946, Vol. 70, Numéro 1. p. 455*ff*.

[lxxii]- Quinn, J. D., *Cape Phokas, Lesbos-Site of an Archaic Sanctuary for Zeus, Hera and Dionysus?*, (in): **AJA.**, Vol. 65, No. 4 (Oct., 1961). p. 391.

[lxxiii] - Colin, F., *De la signification du nom Παράμμων*, (in): **ZPE.**, Bd. 107 (1995). p. 213.

[lxxiv] - *Ibid*. pp. 215-216.

[lxxv]- **RoscherLex. Myth., III**. s.v. **Parammon**. cols. 1567-1568.

[lxxvi] - Liddell, H. G. and Scott, R., *op. cit*.s.v. **Παρά**.

[lxxvii]- Parke, H. W., *The Oracles of Zeus, Dodona,Olympia, Ammon*, Oxford, 1967. p. 211.

[lxxviii]- Manetho. Fr. 50. 102.

[lxxix] - جونترڤيتمان، مصر والأجانب في الألفيَّة الأولى قبل الميلاد، ترجمة وتقديم: عبد الجواد مجاهد، الطَّبعة الأولى، القاهرة، 2009. ص. 237.

[lxxx] - *The Oxford classical dictionary*. s.v.**Hermes**.

[lxxxi] - آرقوس، حسب الأساطير هو ابن «آجينور» (Agenor) ابن «إيكباسوس» (Ecbasus)، ابن آرقوس الأوَّل حاكم مملكة آرقوس، الذي سُمِّيَّ البيلوبونيزيين على اسمه (أي الآرقوسيين)، وآرقوس الثَّاني هو من تمَّت مطابقته مع زيوس، وكان يُلقَّبَ بـ«الرَّائي للكلِّ» (أو مُتعدِّد العيون، أو واسع الرُّؤية)، فهو لديه عيونٌ في كامل جسده، وهو نفسه حارس البقرة «إيو» (Apollodorus. II. 1. 1-3)، والواقع أنَّ لقب «بانوبتيس» (Panoptes)، الذي يعني «هو الذي يرى كلَّ شيء»، كان يظهر تكراراً في الأشعار كلقبٍ لزيوس (Cook, A. B., *op. cit*, Vol. I. p. 459)، وقد كان آرقوس يصوَّر على الدَّوام وعلى جسده عيون (Hard, R., *op. cit*. p. 229, fig. 7.1)، وكذلك كان مينوتاوروس يظهر في الأعمال الفنيَّة بعِدَّة عيونٍ على جسده (Cook, A. B., *op. cit*, Vol. I. p. 494, fig. 356)، زد على ذلك أنَّ آرقوس كان ذي مظهر ثور، فقد لبس جلد ثور، حيث يصفه أبوللونيوسالرودسي على النَّحو التَّالي: «آرقوس، ابن آريستور (Arestor)، من قدميه حتى كتفيه تحزَّم بجلد ثورٍ أسود ذي وبرٍ خشنٍ» (Apollonius Rhodius,

The Argonautica. I. 324*f*)، وفي الفنِّ يظهر آرقوس في مشهدٍ على كراتير جالساً يلبس جلد ثور، وفي الجَّانب المناظر له من المشهد يجلس زيوس ومعه هيرا على جبل، وهو وضعٌ متطابقٌ مع وضع آرقوس الجَّالس على جبلٍ بالقرب من «إيو»، مما يعني أنَّ زيوس وزوجته هيرا يتطابقان مع الزَّوج البقريِّ، وهما آرقوس بجلد الثَّور، و«إيو» بقرون البقرة وأذنيها (Cook, A. B., *op. cit*, Vol. I. p. 459, n. 5, fig. 318).

[lxxxii]- Pausanias. II. xix. 3-4, II. xvi. 1; Apollodorus. II. i. 4.

[lxxxiii]- Cook, A. B., *op. cit*, Vol. III, part. i. p. 355, n. 4, fig. 235.

[lxxxiv]- ابن الورديِّ، سراج الدِّين، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، مكتبة الثَّقافة الدِّينيَّة، الطَّبعة الأولى، القاهرة، 2008. ص. 79.